وهذا كما يروى في الحديث الانصار شعار والناس دثار يعني هم البطانة والخاصة لان الشعار اسم
الثوب الذي يلي الجسد قوله ويبقى الذي لهم اي من الاجر والثواب عند الله تعالى قوله ان الناس
يكثرون وتقل الانصار يريد ان اهل الاسلام يكثرون ويدخلون في دين الله افواجا بعد فوج وتقل
الانصار وهم الذين اووا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل من مات منهم مات بلا بدل فيقلون
ويكثر غيرهم قوله فمن ولي منكم شيئا الخطاب للصحابة رضي الله عنهم والمراد من الشيء الخلافة والامارة
مادة وشيئا نصبا على انه مفعول به ويجوز ان يكون مصدرا اي قليلا من الولاية قوله
يجئ فيه قوما صفة كاشفة له قوله خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل هو
بالشين المعجمة يريد بالدور البطون قال الطيبي محلة تسكنها فتلك المحلة تسمى دارا قيل ان
اريد ظاهرها فقوله بنو النجار على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ويكون خيريتها
بسبب خيرية اهلها وما يوجد فيها من الطاعات والمبرات قوله في حاطب بن ابي بلتعة
انه شهد بدرا قيل اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغزو اهل مكة فارسل حاطب
كتابا مع امراة الى اهل مكة يروى الكتاب من حاطب الى اهل مكة ان رسول الله يريدكم فخذوا حذركم
فخرجت المراة فنزل جبريل عليه السلام واخبر النبي عليه السلام بذلك فبعث رسول الله علي وجماعة
من الصحابة كلهم كانوا فرسانا فخرجوا حتى ادركوها فاخذوا منها الكتاب وخلوا سبيلها ورجعوا
بالكتاب الى رسول الله فارسل الى حاطب فاتاه فقال عليه السلام ما حملك على ما صنعت فقال والله ما كفرت
منذ اسلمت ولكن حملني عليه اني كنت ملصقا في قريش وليس بيني وبينهم قرابة فاردت ان اتخذ منهم
يدا يحفظون قرابتي فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذره فقام عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله
دعني اضرب عنقه فذكر رسول الله هذا الحديث قال الحافظ ابو موسى يرجح ظن بعض الجهال ان قوله
لعل الله قد اطلع من جهة الظن والحسبان وليس كذلك لما روي عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال
قد اطلع الله على اهل بدر وليس في رواية ابي هريرة لفظ لعل قوله فقال قد اطلع الله على اهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم اي قال الله تعالى لاهل بدر اعملوا ما شئتم ليس هذا ابو خصة في ارتكاب المعاصي
بل هو تنبيه على انهم مغفورون قال النووي ... هذا في الاخرة واما في الدنيا فلو توجه على احد
منهم حد او غيره اقيم عليه وقد اقام رسول الله على مسطح حد القذف وكان بدريا وفيه معجزة
ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجواز هتك استار الجواسيس وقراءة كتبهم وما فعله
حاطب كان كبيرة قطعا لانه يتضمن ايذا النبي عليه السلام لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله

لعنهم الله

لعنهم الله ولا يجوز قتله لانه لا يكفر به قوله ما تعدون اي ممن تعدون ليطابقه الجواب
وهو من افضل المسلمين واتى بما بدل من تعظيما لشانهم نحو قولهم سبحان من سخركن
لنا ... قوله وكذلك من شهد بدرا من الملائكة اي قال جبريل عليه السلام كذلك من
شهد بدرا من الملائكة هو افضل من الملائكة الذين لم يشهدوها قوله وان منكم الا واردها
قيل الورود هو الدخول لقوله تعالى وبئس الورد المورود والمقصود يجتازون بها
كالبرق تجلة للقسم فتكون عليهم بردا وسلاما وقيل الورود الوصول دون الدخول لقوله
تعالى ولما ورد ماء مدين وقوله ثم ننجي الذين اتقوا اي في مسيرهم على الصراط والوقوع فيها
والتاذي بحرها من دخل الصراط فقد دخل النار قال في شرح السنة وقد يكون الورود دخولا
وهو المراد من قوله تعالى وان منكم الا واردها قال ابن عباس ... وهذا مذهب اهل السنة وقال
الناس يردونها ذكر النعيم البر والفاجر ثم ينجي الله المؤمنين لان النجاة انما تكون مما دخل فيه وايضا
قال ونذر الظالمين فيها جثيا وهذا يدل على ان الكل يدخلونها فاخرج البعض وترك البعض قال النووي
الصحيح ان المراد بالورود المرور على الصراط وهو منصوب على جهنم فيقع فيها اهلها وينجو الاخرون
قوله قال فلم تسمعيه اي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة والنفس رضي الله عنها فلم تسمعي
الله تعالى يقوله احد الذين بايعوا تحتها احد فاعل يدخل والذين بايعوا تحتها بيان لاصحاب الشجرة
او بدل عنها قوله ثنية المراد قال في النهاية المشهور فيها ضم الميم وبعضهم يكسرها وهو موضع بين
مكة والمدينة من طريق الحديبية وبعضهم يقوله بالفتح وانما حثهم على صعودها لانها عقبة شاقة
وصلوا اليها ليلا حين ارادوا مكة سنة الحديبية فرغبهم في صعودها قوله ما حط عن بني
اسرائيل يريد قوله تعالى ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم قوله ثم
تتام الناس اي صعد الناس كلهم الثنية يقال تتاموا اذا جاؤا كلهم وتموا قوله اهتدوا بهدي
عمار الهدي بفتح الهاء السيرة السوية قوله وتمسكوا بعهد ابن ام عبد المراد بابن ام
عبد عبد الله بن مسعود وبعهده ما يعهد اليهم ويوصيهم به ومن جملة ذلك امر الخلافة فانه
اول من شهد بصحتها من افاضل الصحابة واستدل بتقديم الرسول عليه السلام الصديق في الصلاة
فقال لا نؤخر من قدمه رسول الله الا نرضى لدنيانا من ارتضينا لديننا قوله لو امرت عليهم
ابن ام عبد التامير جعل الغير اميرا على قوم قيل اراد به تاميره على جيش بعينه او استخلافه
في امر من اموره حال حياته ولا يصح حمله على غير ذلك لانه وان كان من اهل العلم والعمل والخصال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)